

Personal protection of the child on the Internet from the standards of safety and security

د. كمال بورزق / أ. يمين برفوق

الحماية الشخصية للطفل على شبكة الانترنت من معياري السلامة والأمن

Personal protection of the child on the Internet from the standards of safety and security

د. كمال بورزق

جامعة عمار ثليجي - الأغواط ؛ الجزائر
badr.s.alg.2015@gmail.com

د. يمين برفوق

جامعة عمار ثليجي - الأغواط ؛ الجزائر
badr.s.alg.2015@gmail.com

ملخص الدراسة

خلفت الإنترنت آثارا سلبية على مستخدميها من الاطفال والشباب نتيجة لوجود استخدامات سلبية للشبكة، وما سبق ذكره في النصوص القانونية والاجتادات والدراسات من وجود خصائص لمرحلة الطفولة والشباب ربما ساهمت في تسهيل وقوع الشباب في مخاطر الإستخدامات السلبية للشبكة.

وقد تنوعت آثار شبكة الإنترنت السلبية على الشباب العربي إلى آثار عقدية وأخلاقية ونفسية واجتماعية واقتصادية وصحية وإجرامية ، وعليه سنحاول من خلال دراستنا ان نتطرق إلى أهم معيارين يمكن أن يقدم مساهمة في حماية الطفل هما " السلامة والأمن "، من خلال ما تم تحليله لبرامج وقائية وعمليات تحسيسية وإرشادية لمتخصصين ميدانيين ورجال الأمن، وبذلك محاولة تفسير الآليات القانونية والالكترونية التي يجب على الأسرة التشبع بها ومعرفتها لحماية أطفالهم من الوقوع في مشاكل من شأنها ان تؤثر على التنشئة الاجتماعية لهم انطلاقا من الإشكالية التالية : كيف تكون الحماية الشخصية للطفل على الشبكة العنكبوتية ؟ وماهي آليات السلامة والأمن المعتمدة من طرف الأسرة والمؤسسة ؟

الكلمات المفتاحية: الحماية الشخصية- الطفل - شبكة الانترنت - السلامة والأمن.

Abstract

The Internet has had negative effects on children and young people as a result of the negative uses of the network. What has been mentioned in the legal texts, research and studies of the characteristics of childhood and young people may have contributed to facilitating young people's risk of using the network negatively.

The impact of the negative Internet on the Arab youth has varied into contractual, ethical, psychological, social, economic, health and criminal effects. Therefore, we will try to address the two most important criteria that can contribute to the protection of the child, namely "safety and security" And sensitization and guidance to field specialists and security personnel. This is an attempt to explain the legal and electronic mechanisms that the family must satisfy and know to protect their children from falling into problems that affect their socialization based on the following problem: How are the child's personal protection on the web? What are the safety and security mechanisms adopted by the family and the institution?

Keywords: Personal Protection - Child - Internet - Safety & Security.

Personal protection of the child on the Internet from the standards of safety and security

د. كمال بورزق / أ. يمين برفوق

– مقدمة:

إن انتشار الحاسوب وتغلغل شبكة الإنترنت في مختلف مجالات حياتنا له آثار كبيرة من أهمية التأثير على الصحة والتركيز والانترنت لها تغيرات، وعلى الفرد أن يعي هذه التغيرات التي تحصل في مجال الحاسوب والتكنولوجيا، لهذا نجد الإنترنت رقعة الأقوياء لتوجيه الإعلام، وموطن العمالقة في سوق الاستثمار والمال ومن جديد هي بيئة لشمال المعلومات الغني في مواجهة جنوب الفقر المعلوماتي، وتعتبر الإنترنت نافذة الباحث على مستجدات البحث والمعرفة والثقافة.

وعلى الرغم من الآفاق الواسعة التي فتحتها شبكة الإنترنت، وعلى الرغم من المتعة التي يعيشها المستخدم عند استخدامه لخدماتها أو حين إبحاره في صفحاتها، تبقى المشكلة العالقة هي كيفية تأمين الحماية الشخصية.

1. تعريف الانترنت:

تعد الإنترنت أحدث وسيلة إعلامية، وهي عالمية الانتشار، سريعة التطور، وكلمة إنترنت (**Internet**) تعني لغوياً: ترابط بين الشبكات، وبعبارة أخرى: شبكة الشبكات، حيث تتكون الإنترنت من عدد كبير من شبكات الحاسب المترابطة والمتناثرة في أنحاء كثيرة من العالم، ويحكم ترابط تلك الأجهزة وتحدثها بروتوكول موحد يسمى بروتوكول تراسل الإنترنت (**TCP/IP**).

ويعتبر البعد الجغرافي بين الأجهزة التابعة للشبكة عامل أساسي لتقسيم الشبكات إلى عدة أنواع مختلفة، فعندما تكون الشبكة مقيدة بمساحة محدودة، نتحدث عن شبكه محليه، وإذا كانت الشبكة ممتدة في جميع أنحاء العالم نتحدث عن شبكه واسعة. (المري والسليطي، 2009، ص7)

2. أهم الخدمات المقدمة بواسطة شبكة الإنترنت:

شبكة الإنترنت عبارة عن شبكة حاسوب عالميه مكونه من مجموعة هائلة من الشبكات، موزعه في أرجاء العالم، متصله ببعضها البعض، هذه الشبكة العالمية مليئة بالمعلومات، وتقدم خدمات تساعد على التعرف عليها واستغلالها، نذكر فيما يلي أهمها.

أ. شبكة العالمية WWW

عند التحوال والتصفح (**Browsing**) في الشبكة العالمية (**WWW**) (**Web Wide World**) نجد كميات هائلة من لوحات النشرات أو كما يطلق عليها اليوم أيضا "صفحات البيت (**Home Pages**)"، التي تحتوي على معلومات وضعها أصحابها وتمثل المواقع على شبكة الإنترنت الموقع (**Site**) عبارة عن مجموعة ملفات موجودة في حاسوب إنترنت له عنوانه الخاص، كل موقع يتبع لشخص أو مجموعة أشخاص (شركه، مدرسه، منظمه، طالب...)، تستطيع أن تستغل هذا الموقع لعرض ما ترغب من معلومات، هذه المواقع تحتوي على مواضيع كثيرة وفي جميع المجالات، فهي تشبه موسوعة هائلة تحتوي على كل ما يمكن أن يخطر على البال.

ب. البريد الإلكتروني (**E-Mail: Electronic Mail**)

خدمات البريد الإلكتروني تعتبر من أهم واقدم الخدمات المقدمة بواسطة شبكة الإنترنت، وهي تحظى باستعمال واسع ومكثف في الآونة الأخيرة، إن استعمال البريد الإلكتروني يُمكن كل من له عنوان بريدي على الشبكة من إرسال واستقبال رسائل بواسطة الحاسوب، الحسنات الأساسية للبريد الإلكتروني على البريد العادي هي السرعة والمرونة في استعماله

Personal protection of the child on the Internet from the standards of safety and security

د. كمال بورزق / أ. يمين برقوق

والوصول إليه. للمزيد من المعلومات عن الميزات الخاصة لهذا النظام وعن حسناته وسيئاته، بالمقارنة مع البريد العادي ونظام الفاكس. (المري والسليطي، 2009، صص 8-9)

ج. مجموعات حوار (Discussion/News Group)

مجموعة نقاش تمثل مجموعة من مستخدمي شبكة الإنترنت تتناقش في موضوع معين، هناك الآلاف من مجموعات النقاش على الشبكة، تتبادل المعلومات في مختلف المواضيع الممكنة التي يمكن أن تخطر على البال، النقاش يتم عن طريق قراءة وكتابة الرسائل من قبل المشتركين في النقاش، فكل مشترك بإمكانه أن يعبر عن رأيه، وكذلك بإمكانه أن يطرح أسئلته وأن يجيب على أسئلة مطروحة من قبل المشتركين، هناك مجموعات نقاش تسمح لكل مستخدم لشبكة الإنترنت الاشتراك فيها، وأخرى تسمح بذلك فقط جزئياً أو لا تسمح بذلك على الإطلاق، حيث تكون معرفة في هذه الحال لمجموعه معينه من المشتركين فقط. لذا لا تستغرب إن لم تتمكن من الاشتراك في مجموعة نقاش معينه، بل أنتقل إلى مجموعه أخرى لعلها تسمح لك بذلك.

د. قواعد نقل الملفات (FTP: File Transfer Protocol)

قواعد نقل الملفات عبارة عن برنامج يسمح بنقل ملفات من حاسوب إلى حاسوب آخر. بإمكانك استخدام هذا البرنامج عندما ترغب بنقل ملف معين إلى حاسوبك الشخصي، إذا لم تكن مستخدماً مُعرفاً لدى الحاسوب المضيف باستطاعتك الدخول كمستخدم مجهول باسم "anonymous" وإعطاء عنوانك البريدي على الشبكة، ولكن هناك أيضا "حواشيب لا تسمح أبداً بدخول أي مستخدم غير معرف.

هـ. لمحادثة أو الدردشة (Chat)

في مواقع كثيرة نجد نظام المحادثة المباشر (Online Chat) الذي يمكن مجموعته من الأشخاص من تحقيق الاتصال المباشر وتبادل المعلومات بشكل مباشر، عندما يقوم أحد المشتركين بإدخال نص إلى الحاسوب يظهر هذا النص بشكل فوري على جميع شاشات المشتركين في المحادثة مما يسمح بالتواصل المباشر، على المشتركين بالطبع التواجد في نفس الوقت في نفس الموقع الذي يدعم هذا النظام، وهذا هو اللقاء الظاهري. (المري والسليطي، 2009، صص 8-9)

فالأنترنيت عبارة عن مجموعة ضخمة من شبكات الاتصال المرتبط بعضها ببعض، وترتبط أجهزة الكمبيوتر عبر الخط الهاتفي، وعبر هذا الجهاز يستطيع المستخدم أن يرسل ما يشاء من معلومات، ويستقبل ما يريد.

3. نظام وبروتوكول الانترنت:

إن نظام الإنترنت أو ما يسمى بروتوكول الإنترنت (Internet Protocol) تعتبر ملكيته عامه ويحظى بدعم من كل الشركات الصانعة للأجهزة المستخدمة في الإنترنت، ونتج عن هذا الدعم نمو هائل لهذه الشركات، ويسير هذا النمو متوازياً مع السرعة الكبيرة في نمو الإنترنت.

إن من أهم صفات الإنترنت أنه نظام مفتوح، وهذا يعني أنه يقبل أي نوع من أجهزة الكمبيوتر سواء كان منها ما يسمى غير المتلائم Incompatible مثل كمبيوترات ايبيل ماكينتوش Apple Macintosh أو الأميغا Amiga أو الأجهزة المتلائمة مع كمبيوتر أي بي إم Compatible IBM، وكذلك يمكن استخدام الكمبيوتر النقال Laptop بوصله بالهاتفون النقال Mobile phone، وفي القريب سيكون استقبال الإنترنت عن طريق

Personal protection of the child on the Internet from the standards of safety and security

د. كمال بورزق / أ. يمين برقوق

التلفزيون أيضا وذلك باستخدام جهاز محول خاص **Decoder** يمكن وضعه فوق التلفزيون أو أن يدمج لوحة محول بيني إلكتروني مع إلكترونيات التلفزيون الداخلية.

لقد ساهم في سرعة نمو الإنترنت قدرته على أن يصل شبكات مختلفة التكوين والمصادر مما أعطى المستخدمين الحرية في اختيار الأجهزة وبدون قيود. (المري والسليطي، 2009، ص12)

إن تكاليف المشاركة في استخدام الإنترنت تختلف من بلد لآخر، ولكنها في البلاد المتطورة مخفضة سواء كان ذلك للفرد العادي أو للمؤسسات الكبيرة، بالنسبة لاشتراك الأفراد فالتكلفة رمزية أما بالنسبة للمؤسسات الكبيرة فإن الاتصال بالإنترنت بواسطة استئجار الخط لا يزيد عن بضع مئات من الدولارات وإذا كان لدى المؤسسة شبكة محلية وتم وصل هذه الشبكة بالإنترنت فإنه فوراً سيكون كل مستخدم لهذه الشبكة على اتصال بالإنترنت. يضاف لذلك كله أجرة الخط التلفوني الذي يتم حسابه على تعريفه المكالمات المحلية.

4. بعض مزايا وخصائص الانترنت:

أ. الإنترنت مفتوحة مادياً ومعنوياً:

بإمكان أية شبكة فرعية أو محلية تنشأ في العالم أن ترتبط بشبكة الإنترنت وتصبح جزءاً منها دون قيود أو شروط سواء من حيث الموقع الجغرافي أو التوجه السياسي أو الديني أو الاجتماعي.

ب. الإنترنت عملاقة ومتنامية:

حققت الإنترنت ما لم تحققه أية تقنية سابقة في تاريخ الإنسانية فقد حطمت الإنترنت حواجز الإحصائيات جميعها. فقد احتاجت هندسة المذياع إلى 38 سنة حتى أصبح لديها 50 مليون مشترك، بينما احتاجت خدمة التلفاز إلى 15 سنة واحتاج الحاسب الشخصي إلى 16 سنة، في حين أن الإنترنت احتاجت إلى 4 سنوات فقط حتى تحطت هذا الحاجز. ويتزايد عدد المشتركين على الشبكة كل يوم ويتصفح مستخدمي الإنترنت الشبكة بـ 26 لغة. (شومان، 2017، ص280)

ج. الإنترنت عشوائية:

بسبب طبيعة الإنترنت وتطورها، فإن المعلومات موجودة عليها بشكل عشوائي متناثر، ولذلك قامت عدة جهات غير ربحية وأخرى تجارية بإنشاء فهارس وتطوير برامج تقوم بالبحث عن المعلومة التي يطلبها المستخدم. ومن القضايا الشائكة لانتشار شبكة الإنترنت هي أن الشبكة غير محكومة سياسياً ولا قانونياً ولا أخلاقياً ولا تجارياً إلى حد بعيد، فالشبكة صارت مسرحاً لأنواع المواد كلها الطالح منها والصالح.

د. الإنترنت شعبية:

لا توجد وسيلة حالياً تضاهي شعبية الإنترنت لأنها وسيلة جماهيرية وليست مقصورة على فئة معينة، وعن طريقها أمتلك الفرد المستخدم العادي قوة كبيرة جداً ما كان يملكها لولا هذه الأداة الجماهيرية التي أنحصرت بفعلها الزمان والمكان ذهاباً وإياباً من عاصمة إلى أخرى، ومن شركة إلى أخرى ومن فرد إلى آخر بسرعة الضوء ناقلة معها البيانات والمراسلات والمعارف والمدونات المالية والعقود والاستفسارات، وقد أصبح العالم كوكباً لا يعرف فيه التواصل نوماً.

Personal protection of the child on the Internet from the standards of safety and security

د. كمال بورزق / أ. يمين برفوق

٥. الإنترنت تجارة إلكترونية هائلة:

لا توجد وسيلة إعلانية أخرى تضاهي الإنترنت في الوقت الحاضر، ويقدر حجم التجارة الإلكترونية بين 65 و 100 بليون (دولار) أكثر من نصفها من نصيب الولايات المتحدة ومن المقرر أن يرتفع حجمها إلى 151 (ترليون) بنهاية هذا العام.

و. الإنترنت متطورة باستمرار:

أصبحت شبكة الإنترنت حديث العالم أجمع، لأنها الوسيلة التي أحدثت تحولاً بالغا في مفهوم صناعة المعلومات وسرعة انتشارها في هذا الكون الفسيح ذابت معه فوارق الزمن وبعد المسافات، إذ حول هذا الجهاز العالم إلى شاشة صغيرة بقراته الشاسعة وشعوبه المختلفة، وأجناسه المتعددة، فمن خلال شاشته الصغيرة العالم يزورك في بيتك وفي مكتبك بدلا من مشقة زيارته. (شومان، 2017، ص280)

5. الطفل والانترنت :

اليوم بإمكاننا أن نؤكد أن زمن الأبناء يختلف اختلافا ملحوظاً عن زمن الآباء، فقد أصبح بإمكان أطفالنا ممارسة الكثير من الأنشطة العصرية، كالمحاوره مع الأصدقاء، إرسال رسائل فورية، الاستماع إلى الكثير من الصوتيات على الإنترنت بالإضافة إلى مشاهدة الأفلام وممارسة الكثير من الألعاب، يمكننا الجزم أن لكل طفل أصبح عالمه الخاص، يشاركه به الحاسوب المتصل مع شبكة الإنترنت والذي من الممكن أن يؤدي به إلى الهلاك إذا كان هنالك غياب للرقابة الأبوية.

من دراسة بريطانية نشرها مركز بحوث أوروبا _ توصلوا إلى أن واحدا من بين كل سبعة آباء في بريطانيا ليست لديه أدنى فكرة عما يتعرض له أطفاله بالدخول إلى عالم الإنترنت.

أن تبقى نحن الأهالي متطلعين دائما على مستوى تعامل أطفالنا مع الإنترنت هو عمل ليس سهل بتاتا ويتطلب منا عناء، ففي لحظة تعرفنا فيها على البريد الإلكتروني بشكل عميق وجيد يظهر أمامنا أمور جديدة نجهلها ولا نعرف كيفية التعامل معها، مثل : التشات، الرسائل الفورية وغيرها من الأمور التي توجبنا بالتعرف على لغات جديدة، بموجبها تبقى متطلعين على كل التطورات التكنولوجية مما يسهل علينا إنشاء جو مريح لمراقبة هادفة لأطفالنا.

كل هذا التعب والعناء من وجهة نظر واحدة ووحيدة، هي أن الأهل غير المتطلعين يمكن أن يشعروا بأنهم مهددون أثناء استعمالهم للإنترنت، ومخرجون أمام هذه التكنولوجيا المتطورة أو عندما يصطدموا بمصطلحات غير مألوفة أو معروفة بالنسبة لهم. (خليل، 2006، ص5)

6. مخاطر الانترنت:

من هذه المخاطر أذكر باختصار:

✓ التعرض للمضايقات: فمن الممكن أن يستلم الطفل / المراهق رسائل إلكترونية التي تحوي بداخلها على كلمات سيئة أو تهديدات معينة.

Personal protection of the child on the Internet from the standards of safety and security

د. كمال بورزق / أ. يمين برفوق

- ✓ **التعرض لمادة غير ملائمة:** بالرغم من احتواء شبكة الإنترنت على الكثير من المواد المفيدة والممتعة للأطفال إلا أنها لا تخلو أيضاً من المعلومات الغير ملائمة (مثل : معلومات جنسية أو تدعو إلى العنف أو غير ذلك...).
- ✓ **التعرض لاعتداءات:** ممكن أن يعرض الطفل نفسه أو أفراد عائلته للخطر من خلال تعاطيه لمعلومات شخصية لأشخاص غرباء لا يعرفهم ولا تربطهم به أي صلة.
- ✓ **الإدمان على الإنترنت (خليل، 2006، ص4)**
وغيرها من المخاطر، التي من الممكن أن يتعرض لها أطفالنا إذا لم يكن هنالك توجيه ملائم وسليم وصحيح من قبل الأهالي بشكل خاص والمربين أجمع بشكل عام.
- لقد أصبح الاعتماد على شبكة الإنترنت كبيراً كواحدة من وسائل الاتصال الهامة في مختلف حقول الاستخدام بشكل أبرز أهمية التركيز على المخاطر التي قد تنتج جراء ذلك الاستخدام، وهناك العديد من المخاطر بعضها جدي والبعض الآخر أقل جدية، وتتراوح تلك المخاطر بين الإصابة بالفيروسات المدمرة للبيانات والمعلومات المخزنة على الحاسوب، والاختراق للعبث بملفات المستخدم، أو استغلال حاسوبه بقصد الاساءة إلى آخرين، إلى سرقة البيانات الشخصية بقصد الانتحال أو الإبتزاز، وسرقة بطاقات الائتمان، وعلى الرغم من أنه ليست هناك ضمانات كاملة للحماية من المخاطر إلا أن هناك خطوات وقائية تحمي المستخدم من خطر الإصابة (موقع نت، 2018، ص1)، ومن بينت المخاطر ايضا:
 - ✓ التعرف على صحبة السوء.
 - ✓ إضاعة الأوقات.
 - ✓ زعزعة العقائد والتشكيك فيها.
 - ✓ نشر الكفر والإلحاد.
 - ✓ الوقوع في شرك التنصير.
 - ✓ تدمير الأخلاق ونشر الرذائل.
 - ✓ التقليد الأعمى للنصارى والافتتان ببلادهم.
 - ✓ إهمال الصلاة وضعف الاهتمام بها.
 - ✓ التعرف على أساليب الإرهاب والتخريب.
 - ✓ الغرق في أوحال الدعارة والفساد.
 - ✓ إشاعة الخمول والكسل.
 - ✓ الإصابة بالإمراض النفسية.
 - ✓ إضاعة مستوى التعليم.
 - ✓ التجسس على الأسرار الشخصية.
- ✓ **انحيار الحياة الزوجية. (المري والسليطي، 2009، ص16)**
وقد تنوعت آثار شبكة الإنترنت السلبية على الشباب العربي إلى آثار عقدية وأخلاقية ونفسية واجتماعية واقتصادية وصحية وإجرامية وبيان ذلك على النحو التالي:

Personal protection of the child on the Internet from the standards of safety and security

د. كمال بورزق / أ. يمين برقوق

أ. الأضرار العقديّة:

من مآسي شبكة الإنترنت ما تزخر به من مواقع تروج للعقائد الباطلة والأفكار الهدامة والدعوات الخبيثة ، ونتيجةً لما يسود مرحلة الشباب من فضول وعدم استقرار نفسي وفكري، وقع كثير من الشباب العربي في حبال جماعات مشبوهة تُعادي الدين وتناوى الإيمان.

ومن أشنع الأمثلة على ذلك ما وصل به الحال من بعض الشباب العربي الذين انتسبوا إلى جماعة تسمي نفسها جماعة عبدة الشيطان وقد أفادت اعترافاتهم أمام المحققين المصريين أنهم تلقوا أفكارهم وسعوا لبثها عن طريق الإنترنت.

ب. أضرار أخلاقية:

لعل الأضرار الأخلاقية من أبرز السلبيات التي أفرزها دخول الإنترنت إلى واقعنا العربي إذ تفشى ارتياد المواقع المروجة للجنس من قبل الشباب العربي، وقد توصلت دراسة (الفرم) إلى أن 13,2% ممن شملتهم الدراسة يستخدمون الشبكة للاطلاع على مواد جنسية.

وقد أشارت دراسة في مستشفى تخصصي في المملكة العربية السعودية إلى أن 93% من مستخدمي خدمة الإنترنت الموجودة في المستشفى استخدموها استخداماً غير محمود أخلاقياً

ومما زاد الطين بلة تفشي ظاهرة مقاهي الإنترنت التي استغلت للوصول عن طريقها إلى مواقع مشبوهة ، فقد أشارت دراسة (القضاة) إلى أن موضوع الجنس يحتل مرتبة متقدمة من حيث اهتمام مرتادي مقاهي الإنترنت متقدماً حتى على البريد الإلكتروني، وقد قام أحد المهتمين من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالدخول إلى سبعة مقاهي من مقاهي الإنترنت وتفحص المجلد الذي تخزن فيه المواد المجلوبة من الإنترنت، فوجد أن جميع الأجهزة تحوي مواقع سيئة وصور فاضحة

وفي إحصائية أجرتها مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتكنولوجيا أن نسبة محاولات الوصول إلى مواقع محظورة على الشبكة تشكل ما نسبته 5 إلى 10% من مجموع الحركة على الشبكة، وأن معظم هذه المحاولات تتم بعد منتصف الليل وهذه الإحصائية تكشف عن مدى تفشي الظاهرة.

ج. الأضرار النفسية:

يتأثر الإنسان بمحيطه وبيئته ومن أهم الآثار النفسية التي نتجت عن الإنترنت ظاهرتان متقابلتان:

✓ إدمان الإنترنت

أبرز الاستخدام المكثف للإنترنت ظاهرة أصبحت توصف بأنها ظاهرة مرضية وهي إدمان الإنترنت الذي يُعرف بأنه : (حالة من الاستخدام المرضي وغير التوافقي للإنترنت يؤدي إلى اضطرابات إكلينيكية)، وهذه الظاهرة هي نوع من الإدمان النفسي التي وصفت بأنها قريبة في طبيعتها من إدمان المخدرات والكحول حيث يترتب على إدمان الإنترنت ظواهر قريبة من إدمان المخدرات ومن هذه الظواهر:

- **التحمل:** التحمل يعد من مظاهر الإدمان حيث يميل المدمن إلى زيادة الجرعة لإشباع التي كان يتطلب إشباعها لديه جرعة أقل، وكذلك مدمن الإنترنت فإنه يزيد من ساعات الاستخدام باطراد لإشباع رغبته المتزايدة إلى الإنترنت.

Personal protection of the child on the Internet from the standards of safety and security

د. كمال بورزق / أ. يمين برقوق

- **الانسحاب:** يعاني المدمن من أعراض نفسية وجسدية عند حرمانه من المخدر، وكذلك مدمن الإنترنت فإنه يعاني عند انقطاع اتصاله بالشبكة من التوتر النفسي الحركي، والقلق، وتركز تفكيره على الإنترنت بشكل قهري، وأحلام وتخيلات مرتبطة بالإنترنت.

وينتج عن إدمان الإنترنت سلبيات كثيرة بالنسبة للمدمن نفسه مثل السهر والأرق وألام الرقبة والظهر والتهاب العين وبالنسبة لأسرته لما تسببه من مشكلات زوجية وعدم الاهتمام بالأبناء ومشكلات في عمله نتيجة لتأخره في أعماله ومشكلات اجتماعية لإهمال المصاب به لأهله وأقاربه (المري والسليطي، 2009، ص19)، وقد تنبه الباحثون في الغرب لهذه الظاهرة فأُنشئت مراكز خاصة لبحثها وعلاج المصابين بها.

- **زُهَاب الإنترنت:** هذه الحالة هي عكس الحالة السابقة حيث يسيطر على صاحبها القلق من استخدام الإنترنت نظراً لما يخشاه من أضرارها ويتطور هذا القلق ليصبح في صورة زُهَاب يمنعه من الاقتراب من الشبكة واستخدامها الاستخدام الصحيح مما يترتب عليه تأخر المصاب بهذا الزُهَاب في دراسته وفي عمله إذا كانت دراسته وعمله مما يتطلب استخدام الإنترنت.

د. أضرار اجتماعية: حملت الإنترنت مخاطر اجتماعية جدية ومن هذه المخاطر:

✓ فقدان التفاعل الاجتماعي

يخشى كثير من الباحثون أن تؤدي الإنترنت إلى غياب التفاعل الاجتماعي لأن التواصل فيها يحصل عبر أسلاك ووصلات وليس بطريقة طبيعية.

كما أن استعمال شبكة الإنترنت يقوم على طابع الفردية حيث بدلاً من أن يقوم الفرد بالنشاط كالتسوق ومشاهدة البرامج الترفيهية مع أسرته أصبح يقوم به بمفرده على شبكة الإنترنت مما يخشى معه من نشوء أجيال لا تجيد التعامل إلا مع الحاسب الآلي.

وقد أشارت دراسة أجرتها مجلة عالم المعرفة إلى أن 40% من الشباب الذين شملهم الاستطلاع أفادوا أن شبكة الإنترنت أثرت عليهم من الناحية الاجتماعية وجعلتهم أكثر انفراداً.

لكن من رأيي أن الاستخدام المعتدل للإنترنت لا يولد مثل هذا الأثر إذ لم تشر أي من الدراسات الحديثة في هذا المجال إلى مثل هذا التأثير، بل إن الاستخدام المعتدل للإنترنت في رأيي يدعم العلاقات الاجتماعية لأن الإنترنت وسيلة اتصال وهي بذلك يمكن أن تساعد على تواصل الأهل والأصدقاء وإن نأت بهم الديار.

✓ التأثير على القيم الاجتماعية

ينشأ الشباب في ضوء قيم اجتماعية خاصة تُكوّن بيئة الجماعة الأولية لكن في ضوء ما يتعرض له الشباب خلال تجواله في الإنترنت من قيم ذات تأثير ضاغط بهدف إعادة تشكيله تبعاً لها بما يُعرف في مصطلح علم النفس بتأثير الجماعة المرجعية مما قد يؤدي إلى محو آثار الجماعة الأولية عليه مما يفقده الترابط مع مجتمعه المحيط به ويعرضه للعزلة والنفور ومن ثم التوتر والقلق.

Personal protection of the child on the Internet from the standards of safety and security

د. كمال بورزق / أ. يمين برفوق

✓ الإساءة إلى الأشخاص

سبق الحديث عن استخدام الإنترنت في التشهير والمضايقة وأن هذا من الاستخدامات السلبية للإنترنت، فالإنترنت وسيلة إعلامية ذات اتصال جماهيري واسع ، لذلك استغل على نطاق واسع في حملات التشهير بكثير من الشخصيات الاجتماعية.

وهذه الظاهرة مع الأسف متفشية في مجتمعاتنا العربية ويكفي زيارة لأي من المنتديات العربية الموجودة على الشبكة لتجد صنوفاً من الإساءات الشخصية التي توجه إلى أشخاص في مواقع المسؤولية، وهذا في الحقيقة ظاهرة تستحق المعالجة لأن النقد شيء والتجريح شيء آخر (موقع نت ،2018، ص ص 3-6)

✓ تكوين علاقات بين الجنسين عن طريق الإنترنت

من المعلوم أن المجتمعات العربية مجتمعات لها خصوصيتها النابعة من دينها وقيمها الذي هو اساس تفردا ومعيار ثقافتها وبما تقدمه الإنترنت من وسائل اتصالية أصبحت وسيلة لتكوين علاقات غير بريئة بين الجنسين وفي دراسة أجرتها شعبة الحاسب الآلي في إدارة تعليم الرياض ذكر 58% من طلاب المدارس الثانوية التي تم استجوابهم أنهم كونوا علاقات من خلال الإنترنت، وقد أظهرت دراسة (القضاة) أن مصادقة الجنس الآخر من أهم مظاهر تأثير الإنترنت على المستخدم بنسبة 34.5% . كما توصلت دراسة (الفرم) إلى أن 15,6% ممن شملتهم الدراسة يستخدمون الشبكة للبحث عن علاقات وصفت بأنها رومانسية، وهذا يعطى مؤشراً على الآثار الاجتماعية للإنترنت لأن مجتمعا يضم خليطاً غير متجانس من الشخصيات.

✓ خلق صداقات جديدة للشباب

يميل الشاب إلى تكوين الصداقات والإنترنت توسع من الخيارات المطروحة أمام الشاب وتيسر من اتصاله بأصدقائه ولكن كان هذا الأثر لم يصل إلى الآن إلى القدر المطلوب من الإيجابية لأن الصداقة قد أُفرغت من معناها السامي إلى معان عبثية ، إلا أن الوعي السليم والاستخدام الرشيد للإنترنت سوف يساعد الشاب على توجيه اهتمامه إلى الصالحين دينياً والملتزمين أخلاقياً جسمه وإيقاعه فريسة سهلة للسمنة (موقع نت ،2018، ص ص 3-6)

7. الأمن والسلامة والحماية الشخصية للأطفال:

أ. الرقابة الاسرية:

كلنا يعلم أن للإنترنت فوائد من حيث تدفق المعلومات، وسهولة تناولها وثرائها، ولكن يجب أن لا يعمي بريقها أنظارنا عن مخاطرها، وخاصة بالنسبة للأطفال الذين فتح لهم الإنترنت آفاقا واسعة، وخلق منهم أطفالاً غير تقليديين فابتعد الطفل مع هذا القادم الجديد إلى: عالم آخر يعيش فيه وحده، وأصبح لا يرغب في الحركة والنشاط، واللعب الجماعي، وقد شكا أحد الآباء قائلاً: أولادي مسحورون، ويقصد انهماكهم في استخدام الإنترنت غير المقتن، وأصبح الإنترنت الهواية الأهم فأدت إلى العزلة. وهذه الشاشة وما تجلب أبعدهم عن التلقي الصحيح من الأب والأم للمبادئ الحسنة والعادات الحميدة التي تربي عليها الآباء والأجداد، فأصبح الطفل يستقي مبدأه مما يأخذه من ذاك البطل الذي يراه في ألعابه الإلكترونية، وعاداته يقتبسها من تلك المواقع التي تبث السم في عقول أبنائنا.

Personal protection of the child on the Internet from the standards of safety and security

د. كمال بورزق / أ. يمين برفوق

وكغيره من شرائح الأسرة فالجلوس المتواصل إلى الإنترنت أدى إلى الإدمان وإهمال كل ما يجب عليه من تواصل مع الأسرة، أو العبادة أو الدراسة، ولا ننسى صحة الطفل فتلك الأشعة المنبثقة من الجهاز تؤثر على العيون، والانهماك والإثارة يؤثران على الجهاز العصبي والقلب، وكيف إذا كان مرافقاً، وابتداءً في تلقي أولى دروس الإثارة من تلك المواقع الإباحية فحسر حياته وقيمته (الميري و السليطي، 2009، ص 21)

ب. الأمن والسلامة على الانترنت:

1. شارك الأطفال متعة تصفح واستخدام خدمات الإنترنت لكي تكون قريباً من تصرفاتهم.
2. ضع جهاز الحاسوب المتصل بالإنترنت في غرفة العائلة.
3. ناقش عملية الإستخدام وضع ضوابط وشروط لها حتى يشعر الطفل بأهميتها.
4. تأكد من وجود برامج الحماية من الفيروسات وملفات التحسس والملفات الخبيثة على أجهزة الحاسوب التي يستخدمها الأطفال.
5. درب الأطفال على عدم البوح بمعلوماتهم الشخصية على الشبكة.
6. اعرف أصدقاء أطفالك على الشبكة، وراقب محادثاتهم ورسائلهم.
7. استخدم برامج التحكم ومراقبة التصفح والتي تعرف باسم (parental control) والتي تقوم بحظر ومنع المواد المسيئة والخطرة.
8. استخدم ميزة الخصوصية (privacy) في المتصفح لحظر المواقع غير المرغوبة والموجودة في خيارات الإنترنت (internet options) في قائمة الأدوات. (tools)
9. استخدم جهازاً منفصلاً لاستخدام الأطفال، وفي حال تعذر ذلك، قم باستخدام حساباً منفصلاً لهم على نفس الجهاز لتقليل مخاطر الإصابة. (موقع نت، 2018، ص 3)

8. الحماية الشخصية للأطفال من خطر الإدمان على الإنترنت:

والأهم من كل هذا حماية أبنائنا من خطر الإدمان على الإنترنت، من علامات الإدمان على الإنترنت أذكر:

- تزايد عدد ساعات إبحار الأطفال على فترات طويلة.
- عدم قدرتهم عن التوقف عن الإبحار على الإنترنت.
- ترك وإهمال نشاطات اخرى مثل : الدراسة، الدورات، اللقاء مع الأصدقاء...
- عوارض جسدية التي تظهر عندما لا يبحرون مثل : وجع رأس، عصبية...
- التوجه الى الحاسوب لتتفقد الرسائل الجديدة على حساب أعمال اخرى.

9. كيف نحول دون الإدمان وكيف نعالجه ؟

أ. يجب أن نحدد قواعد وإتفاقيات متفق عليها قبل القيام بعملية الإبحار مثل : تحضير الواجبات المدرسية قبل الدخول الى الشبكة.

ب. يتم تحديد أوقات محددة للإبحار.

ت. التواصل والاستمرار في تشجيع وتنمية هوايات ونشاطات أخرى.

الحماية الشخصية للطفل على شبكة الانترنت من معياري السلامة والأمن

Personal protection of the child on the Internet from the standards of safety and security

د. كمال بورزق / أ. يمين برفوق

ث. استخدام مواقع الاتصال بالنت الخاصة بالأطفال (www.kids.com)



ج. استخدام محرك بحث آمن للأطفال (kiddle): حيث انه يمكن من خلال محرك البحث الآمن للأطفال كيدل "kiddle"، البحث عن أي شيء حيث يستخدم الموقع محرك البحث جوجل Google لكي يقوم بعمل فلترة لنتائج البحث بما يسمح للأطفال رؤيته. يستبعد الكلمات التي يمكن أن تكون ضارة للأطفال

Personal protection of the child on the Internet from the standards of safety and security

د. كمال بورزق / أ. يمين برقوق

حيث يقوم باستبعاد الكلمات السيئة التي لا يجوز للأطفال استخدامها فلا يظهر نتائجها. (أمينة، 2018،

مقال صحفي)



وسجل "Kiddle" في عام 2014 باستخدام خاصية البحث من جوجل مع وجود شعار خاص بالأطفال وهو الروبوت "robot" وفيما يلي سنجد لينك محرك البحث للتعرف عليه أكثر. <http://www.kiddle.co/>، وتجد أن محرك البحث كيدل "Kiddle" يستخدم نوع الخط "Arial" لكبر حجمه ما يساعد الأطفال على قراءة نتائج البحث بوضوح. ويتيح "Kiddle" البحث عن أخبار أو صور أو مشاهدة فيديوهات كما الحال في محرك البحث "جوجل".

10. طرق للحماية من مخاطر تعامل الأطفال مع الإنترنت:

أ. المواطنة الإلكترونية والتعامل بأدب ولطف مع الناس الذين تتواصل معهم عبر الإنترنت:

يتوجب علينا أن نتعامل بلطف وأدب مع الآخرين، يجب ألا نتبادل معلومات شخصية ككلمات سر، أرقام الائتمان، الأسماء والعناوين الشخصية الحقيقية.

ب. الأمن الإلكتروني:

تحميل جهاز الحاسوب خاصتنا بأحدث البرامج خاصةً تلك التي تكافح الفيروسات والبرامج الضارة (مثل بريد دعائي غير مرغوب، برامج تجسس الخ...)، كما ويجب أن تلغي رسائل البريد الإلكتروني التي تأتيك من غرباء. (رانيا خليل، 2006، ص6)

ج. قنصوا الإنترنت:

هنالك العديد من الأشخاص الذين يستخدمون الإنترنت ولا يكشفون عن هوياتهم ويرغبون فعلاً في اقتحام حياة الأطفال وإبدائهم، فهم يرغبون في إبقاء المحادثة مع الأطفال سرية ويريدون الصور والمعلومات الشخصية لأهداف غير مرغوبة. لذا يجب الإمتناع عن معاملتهم بل ومحادثتهم والأفضل إقفال الجهاز.

د. سرقة الهوية:

Personal protection of the child on the Internet from the standards of safety and security

د. كمال بورزق / أ. يمين برفوق

هي عبارة عن عمليات سرقة للمعلومات الشخصية بهدف إيذاء سمعة الشخص المالية أو الاجتماعية، لذا يجب أن نكون شديدي الحذر عند إعطاء المعلومات الشخصية لأي شخص على شبكة الإنترنت، ففي حالة أردنا أن نشترى عبر الإنترنت يجب أن نبحث عن مواقع آمنة (رانيا خليل، 2006، ص6)

٥. حماية الملكية الفكرية:

أي يجب أن نبحث عم مواقع شرعية وآمنة لتنزيل البرامج، الموسيقى أو الأفلام، هكذا نحافظ على تحميل محتوى لجهازنا بشكل قانوني.

طرق الحماية الخمس هذه أشبه برخصة سياقه أو امتحان قبول يتوجب على الأهل إجراؤه لأبنائهم قبل تسليمهم مقود الخوض في عالم الإنترنت الواسع، فكما نرغب دائما في تنبيه أطفالنا مما يمكن أن يواجهوا من مخاطر عند الذهاب لنزهة كذلك يجب لفت انتباههم إلى كل ما يمكن تعلمه حول الإنترنت قبل تعودهم على ممارسة التصفح على الشبكة كعادة يومية (رانيا خليل، 2006، ص7)

11. نصائح عامة: مواقع ممكن أن تؤدي الى التصرف بشكل سلبي حسب رأي "رانيا خليل": شبكة الإنترنت هي كما سبق وذكرنا هي شبكة عالمية فيه ملايين المواقع التي من الممكن أن تؤدي إلى الأمور السابقة، مثل:

- مواقع التي تشجع عمليات الانتحار. (المغامر ، مريم ، الحوت الازرق،.....)
- مواقع سياسية متطرفة.
- مواقع تشجع تعاطي المخدرات.
- مواقع عنيفة، التي تنشر صور لحوادث واقعية وحقيقية.
- مواقع إباحية

وتبقى الوقاية والمراقبة أمرا مهما و عنصرا ضروريا لدى الاسرة يمكن ان تعمل عليه ناهيك عن محالة التنبيه لخطر الانترنت على اطفالنا وضرورة مرافقتهم و حمايتهم.

- قائمة المراجع:

1. دانة، وليد المري و عفراء، السليطي. (2010) إيجابيات وسلبيات الانترنت وأثرها على فتيات المجتمع في قطر ، مركز علي بن سعود للبحث و التطوير العلمي بمدرسة الإيمان الثانوية المستقلة للبنات
2. رانية، خليل. (2006) كيف نحمي أبنائنا من مخاطر الإنترنت ، مقال مقدم في إطار مساق " حلقة تدريسية حول مشاكل تدريس وتعميم مفهوم التنوّر الحاسوبي" فلسطين : الكلية الأكاديمية العربية للتربية في حيفا
3. هبه الله، فتحي محمد موسى شومان. (2017) الأنترنترنت في الوطن العربي الفرقة الرابعة - قسم الجغرافيا- كلية الآداب-، مصر: جامعة عين شمس
4. أمينة ،حسني (2018) مواقع اتصال الاطفال ، جريدة البلاد، السعودية : مقالات حرة تاريخ 2018/11/25.
5. بدون اسم (2018) اضرار شبكة الانترنت يوم 2017/01/15 الساعة 12.52 ، من الموقع www.internet.com